Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث المتألّين ـ لكنْ من غير الساتان الصينيّ المائل إلى الحمرة الذي كان ليتوافق مع لون أوراق الأشجار، ومن غير الصدرة الحمراء التي لم يرتدها هوغو في العرض الأوّل لمسرحية هيرناني إلاّ ثلاث ساعاتٍ ولمرّةٍ واحدةٍ، ريثما يثبّته التاريخ في منظاره. لم يعد أحدٌ يرتدي مثل هذه الصدرة: وعلى أية حال، فإنّ صاحب الصدرة الحمراء الجميلة غوتييه بقبّعته الصوفية المنزلية ـ المتورّم والمعتكف بسبب الوَزَمَةِ التي يعاني منها ـ يكاد، في تلك اللحظة بالذات، لا يراك ولا يتعرّف إليك بعينيه المتواريتين خلف جفنيه المتورّمين. إنه يصغي إلى صَخَبٍ أعلى من صَخَبِ العرض الأوّل لهيرناني، وسيموت في الثالث والعشرين من شهر تشرين الأوّل ـ أي غداً أو بعد غدٍ ـ وسيلازمه التورّم حتى في يوم دفنه في مقبرة مونمارتر على مقربةٍ من هنا. وإني لأعتقد أنّ هؤلاء الأبناء سيكونون هناك بالثياب نفسها وسيقولون إنه كان عجوزاً عنيداً وسيضحكون بصوتٍ عالٍ وسيشعرون بالحزن، وبين قدحَين من النبيذ سيسمعون صخبَ هيرناني. ولربما يتذكّر رامبو إيزامبار وهو يمدّ له مجموعته الشعرية Emaux et cames[1]. ثمّ يصعدون شارع نوتر دام دو لوريت تحت ضياء الشمس، ويدخّنون الغلايين التي تؤرجح سكرهم كما تؤرجحهم أوراق الأشجار. فيقول رامبو إنه يشعر بالضجر ويبدو مكتئباً. فيفتحون باب المنزل الواقع في الرقم 10 وينزعون قبّعاتهم ويلقون بالنكات: هناك أيضاً باحةٌ داخليةٌ وقمرةٌ زجاجيةٌ في طرفها تسطع عليها شمسُ تشرين الأوّل. فيدخلون جميعاً. لقد وصلوا.

1 ـ مجموعة شعرية لتيوفيل غوتييه تتّسم بهاجس الشكل الشعريّ. المترجم.